**من قضايا الفكر المعاصر: (1)**

**مفهوم الوطنية و التأصيل الشرعي**

**بحث مشاركة في ندوة: الانتماء الوطني في التعليم العام رؤى وتطلعات**

**بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.**

**ربيع الأول 1430/ 1431هـ**

**المحور الأول: الوطنية من المنظور الشرعي**

**أ0د / حسن السيد حامد خطاب**

**أستاذ الدراسات الإسلامية بكلية الآداب جامعة المنوفية**

**والأستاذ المشارك بكلية العلوم والآداب بالعلا – جامعة طيبة بالمدينة المنورة**

2009 م -------- 1430 ﮪ

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**الحمد لله رب العالمين, الملك الحق المبين, والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين, سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.**

**وبعد؛؛**

**فإن الوطنية ضرورة اجتماعية من ضرورات التقدم والنهوض في شتى ميادين الحياة؛ ولهذا دعا الإسلام إلى غرسها وتعميقها بين أبناء المجتمع, حتى تستمر الحياة الطيبة, وجعل أكثر الناس أجرًا وأعظمهم منزلة عند الله تعالى من حقق درجة كبيرة من معاني الوطنية, بحيث تصبح الوطنية صفة حقيقية له قولا وعملا لصالح المجتمع والجماعة, فتصبح المصلحة العامة لديه أهم من مصلحته الخاصة, ويكون انتماؤه لوطنه وأسرته, وجماعته, وأمته, ودولته أرضًا, وشعبًا, وحاكمًا, وملكًا, ورئيسا ,فالمسلم وثيق الصلة بإخوانه ومجتمعه, وأرضه, ودولته, يتعاون, ويتراحم, ويعمل, ويكد من أجلهم لتحقيق مصلحته ومصالحهم معًا, يدًا واحدة, ويد الله مع الجماعة, ومن شذ شذ في النار[[1]](#footnote-2), يحب الخير والنفع لمجتمعه, وأمته, ويدافع عن مجتمعه أرضًا وشعبًا, ويخشى الله فيهم فيكره كل ما يؤذيهم, أو يعكر صفو الحياة في المجتمع الإسلامي, ولهذا كله فإن العمل بأحكام الإسلام فيه سعادة الأمة في كل زمان ومكان, لاسيما في الوقت الحالي الذي قل فيه الوازع الديني لدى بعض الناس, وضاعت مفاهيم الإيثار والتعاون, والوطنية؛ فقل الإخاء, والانتماء, والتناصر, واتهم المسلمون بالإرهاب, والعنف, والغلو, ولو أنهم فهموا ما يريده منهم ربهم, وحققوا تلك المعاني الإسلامية لسعدوا وفازوا .**

**ولما كان لتأصيل المعنى الشرعي للوطنية في القرآن الكريم والسنة النبوية أثره في ديمومة الحياة الطيبة في المجتمع, ونظرًا لغياب هذا المعنى عند كثير من الناس إذ يظنون خطأ أن الوطنية من نتاج الفكر الغربي, لهذا استخرت الله تعالى في المساهمة بهذا البحث في ندوة :الانتماء الوطني في التعليم العام رؤى وتطلعات ..وعنوانه: مفهوم الوطنية والتأصيل الشرعي. داعيا الله تعالى أن ينفع به.**

**وتقتضي دراسة هذا الموضوع تقسيمه إلى: مقدمة وثلاثة فروع وخاتمة.**

**المقدمة في خطة البحث.**

**الفرع الأول: معنى الوطنية. وأتناول فيه معنى الوطنية لغةً واصطلاحاَ.**

**الفرع الثاني: التأصيل الشرعي للوطنية.وأتناول فيه التأصيل الشرعي للوطنية في القرآن الكريم والسنة النبوية والقواعد الكلية للفقه الإسلامي .**

**الفرع الثالث: الحقوق والواجبات الوطنية في الإسلام. وأتناول فيه حقوق المواطنين على الإمام, وحقوق الدولة على المواطنين.**

**منهج البحث: وقد وضعت لهذا البحث منهجًا علميًا أوجزه فيما يلي:**

1. **جمع المادة العلمية المتعلقة بموضوع البحث:مفهوم الوطنية والتأصيل الشرعي لها من القرآن الكريم, والسنة النبوية والتفسير, والفقه, والقواعد الفقهية, وغيرها من مراجعها المعتمدة.**
2. **الاستعانة بأقوال العلماء, التي تخدم موضوع البحث, ونسبة الآراء إلى أصحابها من مراجعها المعتمدة.**
3. **كتابة الآيات القرآنية المستدل بها بالخط العثماني, وتوثيقها بنسبة كل آية إلى سورتها ورقمها بالهامش.**
4. **تخريج الأحاديث النبوية المستدل بها في البحث حسب المنهج المعروف في التخريج.**

**الفرع الأول: معنى الوطنية**

**أولا: المعنى اللغوي للوطنية: الوَطَنُ: المَنْزِلُ تقيم به وهو مَوْطِنُ الإنسان ومحله. ومَوَاطِنُ مكة مَوَافقها ووَطَنَ بالمكان, وأَوْطَنَ: أَقام الأَخيرة أَعلى, وأَوْطَنَهُ: اتخذه وَطَناً يقال: أَوْطَنَ فلانٌ أَرض كذا وكذا أَي: اتخذها محلاً ومُسْكَناً يقيم فيها, وورد في صفته : كان لا يُوطِنُ الأَماكن. أََي:لا يتخذ لنفسه مجلسًا يُعْرَفُ به, والمَوْطِنُ المَشْهَدُ من مَشَاهد الحرب, وجمعه مَوَاطن وفي التنزيل العزيز : [[2]](#footnote-3)وأَوطَنْتُ الأَرض ووَطَّنْتُها تَوطِيناً. واسْتَوْطَنْتُها أَي: اتخذتها وَطَناً, وكذلك الاتِّطانُ وهو افْتِعال منه, أَما المَوَاطِنُ فكل مَقام قام به الإنسان لأَمر فهو مَوْطِنٌ له. ومنه الحديث أَنه نَهَى عن إيطان المساجد أَي: اتخاذها وَطنًا.[[3]](#footnote-4)**

**والوَطَنُ: مُحرَّكةً ويُسَكَّنُ : مَنْزِلُ الإقامة ومَرْبَطُ البَقَرِ والغَنَمِ, والجمع: أوطانٌ. ووَطَنَ به يَطِنُ وأوْطَنَ : أقامَ . وأوْطَنَهُ وَوَطَّنَهُ واسْتَوْطَنَهُ : اتَّخَذَهُ وَطَناً . ومَواطِنُ مكَّةَ : مَواقِفُها و من الحَرْبِ : مشاهِدُهَا . وتَوْطِينُ النفس: تَمْهِيدُها. وتَوَطَّنَها : تَمَهَّدَها. والمِيطانُ بالكسر: الغايَةُ وموضِعٌ يُوطَنُ لتُرْسَلَ منه الخَيْلُ في السِباقِ. وواطَنَهُ على الأمْرِ: وافَقَهُ.[[4]](#footnote-5)**

**والوطن الأصلي هو: مولد الرجل والبلد الذي هو فيه, ووطن الإقامة موضع ينوي أن يستقر فيه خمسة عشر يومًا أوأكثر من غير أن يتخذه مسكنًا, والنسبة إلى الوطن.[[5]](#footnote-6) فالوطنية: نسبة إلى الوطن, وهي تعني الانتساب إلى المكان الذي يستوطنه الإنسان.**

**ثانيًا: المعنى الاصطلاحي للوطنية:**

**تعددت تعريفات الوطنية على النحو التالي:**

**ا- تعرف الموسوعة العربية العالمية الوطنية بأنها: تعبير قويم يعني حب الفرد وإخلاصه لوطنه الذي يشمل الانتماء إلى الأرض والناس والعادات والتقاليد, والفخر بالتاريخ, والتفاني في خدمة الوطن.[[6]](#footnote-7)**

**ب- وقيل إنها: الشعور الجمعي الذي يربط بين أبناء الجماعة, ويملأ قلوبهم بحب الوطن والجماعة , والاستعداد لبذل أقصى الجهد في سبيل بنائهما, والاستعداد للموت دفاعًا عنهما.[[7]](#footnote-8)**

**ج- وعرفها البعض بأنها: تعني التعبير الصادق عن الانتماء للوطن بالقول والعمل، والإسهام الفعال في الدفاع عن الوطن ضد أية تحديات خارجية، والإسهام في تقدمه ورفعته وإعلاء شأنه بين الأوطان. وعليه فإن مقياس الوطنية هو: مقدار الرصيد الوطني الذي يُسجله كل مواطن من أجل الوطن.[[8]](#footnote-9) بمعنى: أن الفرد لا يكتسب الوطنية إلا بالعمل لصالح الوطن والجماعة معًا.**

**د- وعرفها الدكتور علي فخرو بأنها: مشاعر عاطفية ووجدانية تتكون عند الفرد تجاه الوطن أو الأرض التي يحبها.[[9]](#footnote-10)**

**فهذه التعريفات وإن اختلفت ألفاظها فإنها متحدة المعنى, وتشبر إلى: أن الوطنية شعور بالانتماء بالقول والعمل للجماعة, والوطن, فالوطني هو الذي يقدم المصالح العامة على مصالحه الفردية, أو يرعاهما معا, يعني الإحساس بهموم الآخرين, والعمل على تحقيق مصالح الناس, والانشغال بهمومهم, وحل قضاياهم, والدفاع عنهم ضد أي عدوان خارجي, ومن ثم فإن التأصيل الشرعي للوطنية يتمثل في دعوة الإسلام للاهتمام بمصالح المسلمين, وتقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة, والأدلة على ذلك كثيرة وبيانها في الفرع التالي.**

**الفرع الثاني: التأصيل الشرعي للوطنية**

**يتبين التأصيل الشرعي للوطنية من خلال ثلاثة أمور:**

**الأمر الأول: ورود لفظ الوطنية في القرآن الكريم والسنة النبوية.**

**الأمر الثاني: ورود معنى الوطنية في القرآن الكريم والسنة النبوية.**

**الأمر الثالث: ورود المعنى الاصطلاحي للوطنية في معاني القواعد الكلية للفقه الإسلامي.**

**الأمر الأول: ورود لفظ الوطنية في القرآن الكريم والسنة النبوية.**

**أولا: في القرآن الكريم: وردت مادة (وطن) في القرآن الكريم مرة واحدة في سورة التوبة آية (25), بلفظ مواطن في قوله تعالى: ومواطن جمع مَوْطِنُ, وهو: المَشْهَدُ من مَشَاهد الحرب. ثانيًا: في السنة النبوية: ورد لفظ موطن, ولفظ مواطن في الحديث الذي تفرد به أبو داود فيما روي عن جابر بن عبد الله وأبا طلحة بن سهل الأنصاري يقولان: قال رسول الله :" ما من امرئ يخذل امرءًا مسلمًا في موضع تنتهك فيه حرمته, وينتقص فيه من عرضه, إلا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته, وما من امرئ ينصر مسلمًا في موضع ينتقص فيه من عرضه, وينتهك فيه من حرمته إلا نصره الله في مواطن يحب نصرته"[[10]](#footnote-11)**

**الأمر الثاني: ورود معنى الوطنية في القرآن الكريم والسنة النبوية.**

**لمعنى الوطنية في القرآن الكريم والسنة النبوية استعمالان هما:**

**الاستعمال الأول: المعنى اللغوي للوطنية.**

**أ- ورد المعنى اللغوي للوطنية في القرآن الكريم على وجوه متعددة منها ما يلي:**

**أولا: ورد في القرآن الكريم المعنى اللغوي للوطنية بألفاظ متعددة: كما في قوله تعالى: [[11]](#footnote-12) ومعنى كما ذكره البغوي أي: مواطن ومواضع للقتال يقال: بوأت القوم إذا وطنتهم وتبوؤوا هم إذا تواطنوا قال الله تعالى: [[12]](#footnote-13) وقال تعالى: [[13]](#footnote-14) وقيل تتخذ معسكرا.[[14]](#footnote-15)**

**وقوله تعالى: [[15]](#footnote-16) وقال الطبري في معنى { لنبوئنهم } : لنحلنهم ولنسكننهم؛ لأن التبوء في كلام العرب الحلول بالمكان والنزول به[[16]](#footnote-17), وقوله تعالى: والمعنى كما ذكره الطبري: اتخذوا المدينة مدينة الرسول فابتنوها منازل.[[17]](#footnote-18)وقيل: استوطنوا المدينة وسكنوها واتخذوها دار هجرة وإيمان. [[18]](#footnote-19)**

**ثانيا: ورد في القرآن الكريم أيضًا ما يدل على أهمية الوطن بالنسبة للإنسان, وأن البعد عنه يعتبر نوع من التأديب, كما جاء في قصة آدم أبو البشر عليه السلام وزوجه عندما خالفا أمر الله فأكلا من الشجرة, فأمرهما الله بترك موطنهم الأصلي, والهبوط إلى الأرض كما في قوله تعالى: [[19]](#footnote-20)**

**وجه الدلالة: قال القرطبي في معنى الآية: لم يكن إخراج الله تعالى آدم من الجنة وإهباطه منها عقوبة له؛ لأنه أهبطه بعد أن تاب عليه, وقبل توبته, وإنما أهبطه إما تأديبًا وإما تغليظًا للمحنة.[[20]](#footnote-21)**

**وكذلك ورد في القرآن الكريم أيضًا ما يدل على أن الكفار جعلوا إخراج الرسل من أوطانهم وسيلة من وسائل تعذيبهم, كما في قصة لوط عليه السلام, حيث توعده قومه بالإخراج من بلدهم إن هو لم ينته عن نهيهم عن ارتكاب الفواحش, وغشيانهم الذكور, وإرشادهم إلى إتيان نسائهم اللاتي خلقهن الله لهم, كما في قوله تعالى: [[21]](#footnote-22) أي: ننفيك من بين أظهرنا ,[[22]](#footnote-23) وكما في قوله تعالى: [[23]](#footnote-24)**

**ثالثا:: ابتلى الله الأنبياء بالخروج من أوطانهم, كما في قصة نوح عليه السلام في قوله تعالى: [[24]](#footnote-25) إلى قوله تعالى: [[25]](#footnote-26)وكذلك هاجر الخليل إبراهيم , ولوط عليهما السلام للتمكن من إظهار الدين, كما في قوله تعالى: [[26]](#footnote-27)**

**وجه الدلالة: ما ذكره ابن كثير في معنى الآيات: يقول تعالى مخبرًا عن إبراهيم أنه آمن له {لوط} يقال : إنه ابن أخي إبراهيم وهو لوط بن هاران بن آزر, وهاجر معه إلى بلاد الشام, ثم أرسل في حياة الخليل إلى أهل سدوم وإقليمها, وقوله تعالى:{وقال إني مهاجر إلى ربي} يحتمل عود الضمير في قوله:{ وقال} على ( لوط ) لأنه هو أقرب المذكورين ويحتمل عوده إلى ( إبراهيم ) وهو المكنى عنه بقوله: {فآمن له لوط} أي: من قومه, ثم أخبر عنه بأنه اختار المهاجرة من بين أظهرهم ابتغاء إظهار الدين, والتمكن من ذلك؛ ولهذا قال: {إنه هو العزيز الحكيم} أي: له العزة ولرسوله وللمؤمنين به {الحكيم} في أقواله وأفعاله, وقال قتادة : هاجرا جميعًا من كوثى وهي من سواد الكوفة إلى الشام,[[27]](#footnote-28)وكذلك خروج النبيّ وأصحابه رضي الله عنهم من مكة، بل وإخراجهم منها كما هو تعبير الكتاب المبين في كثير من المواطن، كما في قوله تعالى: [[28]](#footnote-29)، وقال سبحانه: [[29]](#footnote-30) ، ويقول تعالى: ْ[[30]](#footnote-31)**

**ب- ورد في السنة النبوية ما يفيد مدى ارتباط الإنسان بوطنه وذلك عند خروج النبي من مكة مهاجرًا إلى المدينة المنورة حيث بيّن النبي مدى حبه لمكة مهبط رأسه, ووطنه الأصلي, والتي فيها نشأ, وذلك فيما رواه عبدالله بن عباس رضي الله تعالى عنهما، قال: لما خرج رسول الله من مكة، قال: "أما والله لأخرج منك وإني لأعلم أنك أحب بلاد الله إليّ وأكرمها على الله، ولولا أن أهلك أخرجوني ما خرجت" [[31]](#footnote-32)**

**وجه الدلالة: هذا الحديث يدل على أن النبي أظهر حزنه الشديد على فراق مكة, وطنه الأول, و خير الأوطان وأحبّها إلى الله تعالى وإلى نفسه , وإن كان الله تعالى قد أعطاه المدينة المنورة وجعلها حرمًا ودعا لها النبي بالبركة مثل ما بمكة أو أكثر .[[32]](#footnote-33) فقال :" اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة "[[33]](#footnote-34), وقد دعا النبي أن يحبب الله له المدينة كي يستطيع العيش فيها, فيما رواه مسلم أن النبي قال:" اللهم حبب إلينا المدينة كما حببت مكة, أو أشد وصححها, وبارك لنا في صاعها ومدها, وحول حماها إلى الجحفة"[[34]](#footnote-35)فقد بين مدى حبه للوطن الأول الذي ولد فيه, ومدى حبه للوطن الثاني الذي هاجر إليه, وكون فيه دولته ودفن فيه.**

**والمعنى في هجرة الأنبياء من أوطانهم التي ولدوا بها إلى غيرها هي: تحقيق طاعة الله تعالى في أوطان صالحة يعنى أن الوطن الصحيح للمسلم ما يحقق فيه طاعة الله تعالى, فهؤلاء الأنبياء هجروا أوطان الشرك إلى أوطان الإيمان, وتركوا المشركين ليعيشوا مع المؤمنين, وفيها تعليم للمؤمنين أن الوطن الصالح للمؤمن ما يستطيع أن يحقق فيه عبادة الله تعالى.**

**الاستعمال الثاني: ورود المعنى الاصطلاحي للوطنية في القرآن الكريم والسنة النبوية.**

**وأعني بالمعنى الاصطلاحي للوطنية:ما خلصت إليه أن الوطنية هي تقديم المصالح العامة على المصالح الفردية, والعمل بروح الجماعة, وأن الوطني هو من يخدم الوطن شعبًا وأرضًا, وهذا يعني أنه شديد الحب والانتماء لوطنه. وقد ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية هذا المعنى ومن ذلك ما يلي:**

**أولا: ورود المعنى الاصطلاحي للوطنية في القرآن الكريم:**

**ورد في القرآن الكريم آيات تحث المسلمين على العمل الوطني وتحذر من الآثار السلبية المترتبة على الإخلال بالانتماء الوطني ومن ذلك ما يلي:**

**ا- قال المولى عز وجل : [[35]](#footnote-36)**

**وجه الدلالة: أوجب الله تعالى أن تكون العلاقة بين أبناء المسلمين قائمة على أساس متين من التعاون والإخوة الصادقة, فالمسلمون جميعًا أخوة بحكم العقيدة والدين, وبهذا يعالج أكبر المشكلات التي تؤدي إلى انهيار المجتمعات الإنسانية, بسبب العصبية القبلية, والصراع الطبقي, والطبقية التي توجد في المجتمعات على أساس اللون, أو الجنس, أوالنوع, وهذا التميز الطبقي في المجتمع من شأنه أن يؤدي إلى وجود تمييز في الحقوق بين الأفراد, واختلال العدالة في المجتمع , مما يؤدى إلى شيوع العنف والتطرف والفساد.**

**ب- قوله تعالى : "[[36]](#footnote-37)**

**وجه الدلالة: دلت الآية على أن إهمال المصالح العامة يؤدي إلى قطيعة للأرحام, و الإفساد في الأرض سواء الرحم الخاصة من الأقارب المحيطين بالإنسان, أو الرحم العامة: (رحم الدين أو الوطن )التي تشمل المسلمين جميعًا, وأن إهمال حقوق تلك الأرحام موجب للعنة من الله تعالى.**

**ثانيًا: ورود المعنى الاصطلاحي للوطنية في السنة النبوية:**

**ورد في السنة النبوية أحاديث كثيرة تدعو إلى تعميق معنى الوطنية بين أبناء المسلمين ومن ذلك ما يلي:**

**1- قال رسول الله :"إن لله خلقًا خلقهم لحوائج الناس, يفزع الناس إليهم في حوائجهم, أولئك هم الآمنون من عذاب الله " [[37]](#footnote-38)**

**وجه الدلالة: بين الرسول أن قضاء حوائج الناس, وتفريج كروبهم هو من رحمة الله تعالى وإلى رحمته, ولا يكون هذا إلا ممن خلص قلبه وضميره إلى الله أولا, فإن الذي يسارع في فعل الخيرات هو الذي يفوز برضوان الله, وفعل الخيرات يشمل: السعي في مصالح المجتمع, ورعاية المصالح العامة, ومساعدة المحتاج؛ لأن كل ذلك يؤلف القلوب ويرسي دعائم الحب والصفاء بين أفراد المجتمع , ويؤصل معنى الوطنية والانتماء في نفوس المسلمين.**

**2- وقال :" إن أحب الأعمال إلى الله تعالى بعد الفرائض إدخال السرور على المسلم " [[38]](#footnote-39)**

**وجه الدلالة: دل الحديث على أهمية العمل الجماعي والتطوعي, والذي فيه رعاية لمصالح الآخرين وهو من معاني الوطنية.**

**3- وعن ابن عمر- - أن رجلا جاء إلى النبي فقال : يا رسول الله أي الناس أحب إلى الله؟ وأي الأعمال أحب إلى الله ؟ فقال رسول الله : أحب الناس إلى الله عز وجل أنفعهم للناس, وأحب الأعمال إلى الله: سرور تدخله على مسلم, أو تكشف عنه كربة, أو تقضي عنه دينًا, أو تطرد عنه جوعًا, ولأن أمشي مع أخ لي في حاجة أحب إلي من أن أعتكف في هذا المسجد شهرًا -في مسجد المدينة- ومن كف غضبه, ستر الله عورته, ومن كظم غضبه ولو شاء أن يمضيه أمضاه, ملأ الله قلبه رخاء يوم القيامة, ومن مشى مع أخيه في حاجة حتى يثبتها له,ثبت الله قدمه يوم تزول الأقدام "[[39]](#footnote-40) .**

**وقد نوه النبي بفضيلة هذا الصنف من الناس, الذين يقضون حوائج الناس ويعم نفعهم لغيرهم بأنهم آمنون من عذاب الله يوم القيامة, لاسيما أنهم حققوا وصف الإيمان الحق, فالذي يساعد أخيه, ويقضي له حاجته لاشك أحب لغيره ما يحب لنفسه, وهكذا لن يتحقق الإيمان إلا بهذا الوصف كما قال :" لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه " [[40]](#footnote-41) ويكون أدى الصدقة المأمور بها يوميا على نعم الله عليه. فهؤلاء هم أهل المعروف في الدنيا, حبَّب الله إليهم فعل الخير وأهله, ووجههم إليه كما يوجه الماء إلى الأرض الجدبة؛ لتحيا به, وكما كان رسل الله ـ عليهم السلام- كما قال الله : [[41]](#footnote-42)**

**ومما يؤيد ذلك المعنى قول النبي :"إن هذا الخير خزائن الله, ولتلك الخزائن مفاتيح, فطوبى لعبد جعله الله مفتاحًا للخير, مغلاقًا للشر, وويل لعبد جعله الله مفتاحًا للشر, مغلاقًا للخير " [[42]](#footnote-43)**

**وروي انه قال :" صنائع المعروف تقي مصارع السوء ,وصدقة السر تطفئ غضب الرب, وكل معروف صدقة, وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة, وأول من يدخل الجنة أهل المعروف" [[43]](#footnote-44)**

**ومن المعلوم أن الذي يحافظ على ذلك هو المسلم الذي يحب النفع لإخوانه, ويكره لهم ما يضرهم, وهو معنى الوطنية.**

**ولله در القائل :**

**من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس [[44]](#footnote-45)**

**ولا تقطعن عادة الإحسان إلى أحد ما دمت تقدر فالأيام تارات**

**واشكر فضيلة صنع الله إذ جعلت إليك لا لك عند الناس حاجات**

**3- ويقول :" من يسر على معسر في الدنيا يسر الله عليه في الدنيا والآخرة, ومن ستر مسلما في الدنيا ستره الله في الدنيا والآخرة, والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه" [[45]](#footnote-46)**

**وجه الدلالة: دلت هذه الأحاديث على ضرورة العمل الذي يرعى المصالح العامة, ويحقق معنى التواصل والتراحم والانتماء بين المسلمين, وهو معنى الوطنية.**

**الأمر الثالث: ورود المعنى الاصطلاحي للوطنية في معاني القواعد الكلية للفقه الإسلامي**

**من الدلالات الشرعية لمعنى الوطنية ورود معنى الوطنية والانتماء الوطني في صيغ ومعاني بعض القواعد الفقهية مما يعني أن : معنى الوطنية عميق الجذور في الفكر الإسلامي, وليست من نتاج الفكر الغربي, كما يزعم البعض خطأً, وهذا يؤكد ضرورة الاهتمام بها وغرسها في نفوس المسلمين, وحث المجتمع على التحلي بها؛ لما يترتب عليها من المصالح الضرورية لقوام الحياة الآمنة المستقرة, ومن تلك القواعد ما يلي:**

**أ- التصرف على الرعية منوط بالمصلحة,[[46]](#footnote-47) يعنى :إن تصرف الراعي على الرعية مبني على المصلحة , والمراد بالراعي: كل من ولي أمرًا من أمور المسلمين عامًا كان أو خاصا فيشمل الإمام والحاكم والقاضي وكل موظف يلي من أمر المسلمين شيئا, ومعنى القاعدة [[47]](#footnote-48): أن تصرفه مبني على المصلحة ولهذا لو تبين عدمها لاينفذ تصرفه, ومن ناحية أخري أنه يرعى المصالح العامة في المجتمع ,لأنه راعي لها ومسؤول عنه, ولذلك يشترط فيمن يتولى أحد هذه المصالح: أن يكون وطنيًّا ,يعني يغلب عليه رعاية المصالح العامة, ولا يستغل وظيفته في المصالح الشخصية, وإلا خرج عن المعنى الذي من أجله كلف بالعمل, وانتفى عنه وصف الوطنية, ويدل على ذلك ما رواه أبو حميد الساعدي قال: استعمل النبي- رجلا من بني أسد يقال له ابن اللتبية على صدقة, فلما قدم قال: هذا لكم, وهذا أهدي لي. فقام النبي – - على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :" ما بال العامل نبعثه فيأتي فيقول: هذا لك وهذا لي, فهلا جلس في بيت أبيه وأمه فينظر أيهدى أم لا ؟ والذي نفسي بيده لا يأتي بشيء إلا جاء به يوم القيامة يحمله على رقبته, إن كان بعيرا له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة تيعر". ثم قال: ألا هل بلغت.[[48]](#footnote-49)**

**ب- وأيضا عندما ( يُرجِّحُ بين المصالح فيقدم المصلحة العظمى، ولو كان في سبيل ذلك ترك للمصلحة الأقل)، وهذه قاعدة مقررة في الشريعة بعدد من الآيات والأحاديث منها قول الله تعالى ([[49]](#footnote-50)) ومنها قوله ([[50]](#footnote-51)) وأحسنه يرجع إلى القول، فإذا تزاحمت المصالح التي يكون فيها تحقيق لأحكام من أحكام الشريعة، فإننا نتبع الأحسن.**

**ج- وفي قاعدة ( يتحمل الضرر الخاص لدفع الضرر العام),[[51]](#footnote-52) وهذا من أجل حماية المصالح العامة, وكذلك لاضرار ولاضرار.[[52]](#footnote-53)صريح في نفي الضرر مطلقًا , سواء بالشخص أو بغيره حتى يضمن للمجتمع الأمن والاستقرار.[[53]](#footnote-54)**

**الفرع الثالث: الحقوق والواجبات الوطنية في الإسلام**

**أوجب الإسلام على المسلمين مجموعة من الحقوق والواجبات المتبادلة فيما بينهم من أجل استقرار الحياة الآمنة, وحذر من الإخلال بها, وتوعد على ذلك بعقوبات دنيوية, أو أخروية, وإذا كانت هذه الأمور لم تأخذ اسم (الوطنية) فلأنه ليس مستندها الوطن, ولكنها مستمدة من الإسلام, فإسلام الشخص مؤهلا له للتمتع بحقوق الوطنية, وهذا يعني شرعية الوطنية, فالوطنية في الإسلام تركن إلى قيم إسلامية تحدد الحقوق والواجبات المتبادلة بين الذين يعيشون في وطن واحد, ومن هذه الحقوق والواجبات المتبادلة بين مواطني المجتمع في الوطن الإسلامي ما يلي:**

**أولا: المساواة بين المواطنين: ويتضح ذلك من قوله :" يا أيها الناس ألا إن ربكم واحد, وإن أباكم واحد ألا لا فضل لعربي على أعجمي, ولا لعجمي على عربي, ولا لأحمر على أسود, ولا أسود على أحمر إلا بالتقوى. أبلغت. قالوا: بلغ رسول الله , ثم قال: أي يوم هذا؟ قالوا: يوم حرام, ثم قال: أي شهر هذا؟ قالوا: شهر حرام. قال: ثم قال أي بلد هذا؟ قالوا: بلد حرام .قال: فإن الله قد حرم بينكم دماءكم, وأموالكم .قال راوي الحديث: ولا أدري قال: أو أعراضكم أم لا كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا أبلغت. قالوا : بلغ رسول الله قال: ليبلغ الشاهد الغائب"[[54]](#footnote-55)**

**ثانيًا: الولاء. الذي يكون بين المؤمنين بسبب الإيمان, والذي به يتشكل المجتمع المتماسك القويم, ويظهر ذلك من قوله تعالى: [[55]](#footnote-56) وذكر ابن كثير معنى (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض ) أي: يتناصرون ويتعاضدون.[[56]](#footnote-57) وحذر المولى جل وعلا المؤمنين من ترك الولاء وجعل ترك الولاء سبب في الفتنة وفساد حال الأمة [[57]](#footnote-58)**

**قال الطبري في معنى الآية: إلا تفعلوا ما أمرتكم به من التعاون والنصرة على الدين, تكن فتنة في الأرض.[[58]](#footnote-59)**

**ثالثًا:روح الألفة والتواد والتراحم التي تجمع بين أبناء المجتمع المسلم, وقد بين النبي ذلك في قوله :" مثل المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى عضو منه تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر" [[59]](#footnote-60) يدل هذا الحديث على تعظيم حقوق المسلمين بعضهم على بعض, وحثهم على التراحم والملاطفة والتعاضد في غير إثم ولا مكروه .**

**رابعًا: امتلاك المواطن حقوقًا تتكفل بها الدولة. هذه الحقوق كفلها النبي للمواطنين في قوله:" كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته الإمام راع ومسؤول عن رعيته"[[60]](#footnote-61)**

**قال العلماء: الراعي هو الحافظ المؤتمن الملتزم صلاح ما قام عليه, وهو ما تحت نظره ففيه أن كل من كان تحت نظره شيء, فهو مطالب بالعدل فيه, والقيام بمصالحه في دينه ودنياه ومتعلقاته.[[61]](#footnote-62) فكلمة (راعي) لفظ يطلق الآن على السلطة السياسية, و (الرعية) تطلق على الشعب, أو المواطنين.**

**وقد وضح أبو بكر الصديق في خطبته الشهيرة بعد البيعة هذه الحقوق في قوله: أيها الناس قد وليت عليكم ولست بخيركم, فإن أحسنت فأعينوني, وإن أسأت فقوموني, الصدق أمانة والكذب خيانة, والضعيف فيكم قوي عندي حتى آخذ له حقه, والقوي عندي ضعيف حتى آخذ منه الحق إن شاء الله تعالى, لا يدع أحد منكم الجهاد, فإنه لا يدعه قوم إلا ضربهم الله بالذل, أطيعوني ما أطعت الله ورسوله, فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم, قوموا إلى صلاتكم رحمكم الله.[[62]](#footnote-63) و قال مالك : لا يكون أحد إمامًا أبدا إلا على هذا الشرط.**

**وقال أمير المؤمنين- عمر بن الخطاب : من ولي شيئا من أمور المسلمين ينبغي أن يطلع على أمورهم, فإنه عنها مسؤول أمام الله, ومتى غفل عنها خسر الدنيا والآخرة . [[63]](#footnote-64)**

**وهذا يعنى أن حقوق المواطنين على الإمام تتمثل فيما يلي:**

**1- الحكم بشرع الله تعالى فقد قال علي رضي الله عنه: حق على الإمام أن يحكم بما أنزل الله وأن يؤدي الأمانة وإذا فعل ذلك فحق على الناس أن يسمعوا, وأن يطيعوا, وأن يجيبوا إذا دعوا[[64]](#footnote-65) .**

**2- الحفاظ على حقوق المواطنين الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وغيرها.**

**3- صدق الإمام مع رعيته, وعدم غشهم لقوله :" من غشنا فليس منا"[[65]](#footnote-66) , وقوله :" ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة"[[66]](#footnote-67)**

**4- التخفيف على المواطنين, والرفق بهم, وعدم المشقة عليهم, أو استغلالهم لقوله :" اللهم من ولي من أمر أمتي شيئًا فشق عليهم, فأشقق عليه, ومن ولي من أمر أمتي شيئا فرفق بهم فارفق به " [[67]](#footnote-68)**

**5- تحقيق القيم الإسلامية كالعدل, والأمانة, والمساواة بين جميع أفراد المجتمع؛ لقوله تعالى: [[68]](#footnote-69)**

**وجه الدلالة: قال الإمام أبو جعفر الطبرى في معنى الآية: هو خطاب من الله إلى ولاة أمور المسلمين بأداء الأمانة إلى من ولوا أمره في فيئهم, وحقوقهم, وما ائتمنوا عليه من أمورهم بالعدل بينهم في القضية, والقسم بينهم بالسوية.[[69]](#footnote-70)**

**6- عدم استغلال المناصب لغرض شخصي. ويدل على ذلك فيما رواه أبو حميد الساعدي قال: استعمل النبي رجلا من بني أسد يقال له ابن اللتبية على صدقة, فلما قدم قال: هذا لكم, وهذا أهدي لي. فقام النبي على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :" ما بال العامل نبعثه فيأتي فيقول: هذا لك وهذا لي, فهلا جلس في بيت أبيه وأمه فينظر أيهدى أم لا ؟ والذي نفسي بيده لا يأتي بشيء إلا جاء به يوم القيامة يحمله على رقبته, إن كان بعيرا له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة تيعر". ثم رفع يديه حتى رأينا عفرتي إبطيه ( ألا هل بلغت ) . ثلاثا.[[70]](#footnote-71)**

**7- النصح والإرشاد للمواطنين لقوله :" ما من عبد يسترعيه الله رعية فلم يحطها بنصحه إلا لم يجد رائحة الجنة"[[71]](#footnote-72), وعن جرير قال: بايعت رسول الله على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم.[[72]](#footnote-73) ومن صور النصح فيما بين المسلمين: إرشادهم لمصالحهم في دنياهم وأخراهم, وكف الأذى عنهم, وستر عوراتهم, ودفع ذلاتهم, وإبعاد المضار عنهم, وجلب المنافع لهم.**

**8- تحقيق مبدأ الشورى وذلك لقوله تعالى في وصف المؤمنين: [[73]](#footnote-74) قال ابن كثير في معناها : أي لا يبرمون أمرًا حتى يتشاوروا فيه ليتساعدوا بآرائهم في مثل الحروب وما جرى مجراها.[[74]](#footnote-75)**

**سادسًا: على المواطن واجبات تجاه الدولة والمجتمع وهى حقوق الدولة على المواطنين ومن هذه الحقوق ما يلي:**

**1- حق البيعة:وهي تمثل تعاهدًا بين المواطنين, وحاكمهم على أن يحكم فيهم بالشريعة الإسلامية, وأن يقيم العدل والحق على أن يكونوا أوفياء للنظام مغلبين المصلحة العامة التي تتبناها الدولة, على المصالح الفردية الذاتية.**

**2- حق السمع والطاعة لولاة الأمر لقوله تعالى: [[75]](#footnote-76)**

**3- حق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر, لقوله تعالى: [[76]](#footnote-77)**

**4- حق المشاركة في إصلاح المجتمع بالطرق التي يقرها الدين, وذلك لقوله تعالى: [[77]](#footnote-78)**

**5- حق الدفاع عن الوطن ضد أعدائه, والاستشهاد في سبيل الله ذودًا عنه, ودفعًا لأهل الشر عن احتلاله, وذلك لقوله تعالى: [[78]](#footnote-79), وقوله :" لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا "[[79]](#footnote-80)**

**هذه بعض الحقوق و الواجبات التي شرعها الإسلام وجعلها مرتبطة بالمواطنين في أي زمان ومكان على سبيل الإيجاز , وهي تشير إلى مدى اهتمام الإسلام بالوطنية وحقوق المواطنين في كل وطن أفرادًا وحكومات, وإنهم جميعًا في أي زمان وأي مكان مثلهم في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد, تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم, مادام ذلك في تحقيق مصالحهم دنيا ودين ويؤيد ذلك ما رواه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله " "المسلمون تتكافأ دماؤهم يسعى بذمتهم أدناهم ويجير عليهم أقصاهم وهم يد على من سواهم ".[[80]](#footnote-81) فسبحان من شرع للبشرية ما يصلحها ويربيها دنيا ودين.**

**الخاتمة: النتائج والتوصيات**

**أولا: النتائج:**

**1- إن الوطنية ضرورة اجتماعية دعت إليها المبادئ الإسلامية في القرآن الكرم والسنة النبوية, وتضمنتها القواعد الكلية للفقه الإسلامي, وليست من نتاج الفكر الغربي.**

**2- إن نشر الوعي الوطني بين أبناء المجتمع من مقومات الأمن واستقرار الحياة الطيبة.**

**3- من الوطنية حب الوطن والعمل الجماعي, وعدم استغلال الناس, أو المشقة عليهم, وأن يحب الإنسان لغيره ما يحبه لنفسه, وأن يعمل المجتمع بروح الجماعة, وكلها معاني إسلامية أصيلة.**

**4- إن الأفراد الأكثر وطنية لا يميلون للعنف, أو الإرهاب, أو الفساد.**

**ثانيا: التوصيات**

**1- يجب الاهتمام بنشر الوعي الوطني في المجتمعات الإسلامية عبر وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة.**

**2-إكساب المعلم الكفاية الوطنية اللازمة للقيام بدوره في تعزيز الانتماء الوطني في المؤسسات التعليمية.وذلك من خلال الدورات التدريبية وورش العمل المتخصصة.**

**3- تطوير المناهج الدراسية في المدارس والجامعات لتفعيل دورها في نشر الوعي الوطني بين الطلاب؛ حتى يتعمق الوعي الوطني في المجتمع في كافة مراحله.**

**4- على الدولة أن توالي الاهتمام بالبحث الوطني من خلال تشجيع الباحثين, والعلماء على مزيد من الدراسات الوطنية من خلال مؤتمرات علمية دورية للوصول إلى أحدث الدراسات الوطنية في الفكر الحديث.**

**5- عمل مجلة دورية تهتم بالدراسات والبحوث التي تعنى بنشر الوعي الوطني بين أبناء المجتمع الإسلامي عامة, والمجتمع السعودي خاصة.**

**6- تحفيز المشاعر الوطنية بين أبناء المجتمع لتتحول إلى سلوكيات واقعية على أرض الواقع.**

**أهم مراجع البحث**

1. **الإصابة في تمييز الصحابة لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ,الناشر : دار الجيل – بيروت , الطبعة الأولى ، 1412 تحقيق : علي محمد البجاوي.**
2. **الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني الناشر : دار الفكر - بيروت ,الطبعة الثانية , تحقيق : سمير جابر**
3. **تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي ط/ دار الفكر , و ط / المطبعة العمالية بمنشأة مصر 1306 *هـ***
4. **تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي المتوفى 774 هـ تحقيق : سامي بن محمد سلامة, نشر دار طيبة للنشر والتوزيع , الطبعة : الثانية 1420هـ - 1999 م**

**جامع البيان في تأويل القرآن لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، المتوفى 310 هـ ,المحقق : أحمد محمد شاكر, نشر : مؤسسة الرسالة الطبعة : الأولى ، 1420 هـ - 2000 م .**

**الجامع الصحيح المختصر للإمام محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي, الناشر : دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت, الطبعة الثالثة ، 1407ھ – 1987م.تحقيق : د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق.**

**الجامع لأحكام القرآن لمحمد بن أبي بكر بن فرج القرطبي المتوفى سنة 671 *هـ* ط- دار الشعب القاهرة سنة 1372م الطبعة الثانية تحقيق أحمد عبد العليم البردوني  *طبعة دار الغد بالقاهرة 1409ﮪ* .**

**حاشية رد المحتار على الدر المختار لابن عابدين طبعة دار إحياء التراث العربي بيروت الطبعة الثانية سنة 1407 هـ مصطفي الحلبي القاهرة.**

**سنن ابن ماجه , لمحمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني, الناشر : دار الفكر , بيروت, تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي**

**سنن أبي داود, لسليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي المتوفى سنة 275 هـ , الناشر : دار الفكر, تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ط دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الثانية سنة 1415 ﮬ .**

**صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ,لمحمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي, الناشر : مؤسسة الرسالة – بيروت , الطبعة الثانية ، 1414 ﻫ – 1993م, تحقيق : شعيب الأرنؤوط**

**صحيح مسلم لمسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري . الناشر , دار إحياء التراث العربي – بيروت تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال لعلي بن حسام الدين المتقي الهندي . الناشر مؤسسة الرسالة بيروت سنة 1989 م.**

**مجلة المعرفة لوزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية العدد 120 لشهر ربيع الأول 1426هـ**

**مجمع الزوائد ومنبع الفوائد, لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي,الناشر : دار الفكر، بيروت - 1412 هـ .**

**المجموع شرح المهذب للإمام أبي زكريا محي الدين بن شرف النووي المتوفى سنة 676 ه الناشر دار الفكر بيروت سنة 1997م .**

**المستدرك على الصحيحين لمحمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري المتوفى 405 هـ- دار النشر / دار الكتب العلمية مدينة النشر بيروت سنة 1411 هـ - 1990 م الطبعة الأولى ت / مصطفى عبد القادر عطا.**

1. **معالم التنزيل لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي المتوفى 516 هـ حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش الناشر : دار طيبة للنشر والتوزيع ,الطبعة : الرابعة ، 1417 هـ - 1997 م.**
2. **مفهوم الوطنية في ضوء الكتاب المبين والسنة النبوية ,د. عبد الرحمن بن جميل بن عبد الرحمن قصاص الأستاذ مساعد بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية ,كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة أمّ القرى.**

**الموسوعة العربية العالمية الوطنية- الرياض مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع سنة 1996م**

**موسوعة القواعد الفقهية, جمع وترتيب الشيخ الدكتور محمد صدقي البورنو, ط/ مكتبة التوبة , دار ابن حزم.**

1. **الفتاوى الكبرى لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس – الناشر / دار المعرفة بيروت الطبعة الأولى سنة 1386 هـ تحقيق حسنين محمد مخلوف.**
2. **القاموس المحيط لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي – ط المؤسسة العربية للطباعة والنشر ببيروت، بدون سنة طبع0**

**القواعد الكبرى للدكتور / صالح السدلان , ط/ دار بلنسيه للنشر والتوزيع بالرياض سنة 1417ھ .**

**القواعد الفقهية مع الشرح الموجز , جمع وإعداد د/ عزت الدعاس, ط/ دار الترمذي , الطبعة الثالثة , دمشق , 1409ھ – 1989م.**

**كشف الخفاء,لإسماعيل بن محمد بن عبد الهادي بن عبد الغني الشهير بالجراحي ( نسبة إلى أبي عبيدة بن الجراح أحد الصحابة العشرة المبشرين بالجنة رضي الله عنهم ) الشافعي العجلوني الدمشقي.**

**لسان العرب لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري الناشر دار صادر بيروت الطبعة الثانية.**

**الفهرس**

|  |  |
| --- | --- |
| **المـــــــوضـــــــــوع** | **رقم الصفحة** |
| **المقدمة** | **1** |
| **الفرع الأول: معنى الوطنية** | **2** |
| **المعنى اللغوي للوطنية** | **2** |
| **المعنى الاصطلاحي للوطنية** | **3** |
| **الفرع الثاني: التأصيل الشرعي للوطنية** | **4** |
| **الأمر الأول: ورود لفظ الوطنية في القرآن الكريم والسنة النبوية.** | **4** |
| **الأمر الثاني: ورود معنى الوطنية في القرآن الكريم والسنة النبوية.** | **4** |
| **الاستعمال الأول: المعنى اللغوي للوطنية.** | **4** |
| **الاستعمال الثاني: ورود المعنى الاصطلاحي للوطنية في القرآن الكريم والسنة.** | **8** |
| **معني الوطنية في السنة النبوية** | **9** |
| **الأمر الثالث: ورود معنى الوطنية في القواعد الفقهية.** | **12** |
| **الفرع الثالث: الحقوق والواجبات الوطنية في الإسلام** | **13** |
| **الخاتمة** | **18** |
| **النتائج** | **18** |
| **التوصيات** | **18** |
| **المراجع** | **19** |
| **الفهرس** | **21** |

1. - اقتباس من حديث ابن عمر رضي الله عنه انه قال : قال رسول الله : لا يجمع الله هذه الأمة على الضلالة أبدا و قال : يد الله مع الجماعة فاتبعوا السواد الأعظم فإنه من شذ شذ في النار .أخرجه الترمذي في سننه- كتاب الفتن عن رسول الله باب ما جاء في لزوم الجماعة رقم 2167 ج 4 ص 466 - و الحاكم في المستدرك ك العلم رقم (391) ج 1 ص 199 . [↑](#footnote-ref-2)
2. - سورة التوبة آية (25). [↑](#footnote-ref-3)
3. - لسان العرب, حرف النون, مادة وطن ج 13 ص 451 ., تاج العروس , باب النّون , فصل الواو , ج 1 ص8194 . [↑](#footnote-ref-4)
4. - القاموس المحيط , باب النّون , فصل الواو ,ج 1ص 1598 . [↑](#footnote-ref-5)
5. - التعريفات, باب الواو , ج 1 ص 327. [↑](#footnote-ref-6)
6. - الموسوعة العربية العالمية الوطنية- الرياض مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع سنة 1996م, ص 110. [↑](#footnote-ref-7)
7. - www.albyan.com)) [↑](#footnote-ref-8)
8. - المواطنة والوطنية .انتماء ووعي د. حسن طوالبة.ص12 -- مفهوم الوطنية في ضوء الكتاب المبين والسنة النبوية ,د. عبد الرحمن بن جميل بن عبد الرحمن قصاص ص5,6. [↑](#footnote-ref-9)
9. - الجلسة العلمية الأولى للقاء الثالث عشر لقادة العمل التربوي ( الباحة -26-28/1 /1426هـ ) [↑](#footnote-ref-10)
10. - أخرجه أبو داود في سننه, كتاب الأدب, باب من رد عن مسلم غيبة, رقم (4884) ج 2 ص687. وفي الأولي موطن لأنه من باب العدل وفي الثانية مواطن لأنه من باب الفضل على قاعدة قوله تعالى :"من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها"سورة الأنعام آية 160 [↑](#footnote-ref-11)
11. - سورة آل عمران آية (121). [↑](#footnote-ref-12)
12. - سورة يونس آية (93). [↑](#footnote-ref-13)
13. -- سورة يونس آية (87). [↑](#footnote-ref-14)
14. -تفسير البغوي ج 1 ص 96 . [↑](#footnote-ref-15)
15. - سورة النحل آية (41). [↑](#footnote-ref-16)
16. - تفسير الطبري ج 7 ص 585 . [↑](#footnote-ref-17)
17. -تفسير الطبري ج 12 ص 39 . [↑](#footnote-ref-18)
18. - صحيح البخاري ج 4 ص 1853 . [↑](#footnote-ref-19)
19. - سورة البقرة آية (36). [↑](#footnote-ref-20)
20. - تفسير القرطبي ج 1 ص 352 . [↑](#footnote-ref-21)
21. - سورة الشعراء آية (167). [↑](#footnote-ref-22)
22. - مفهوم الوطنية في ضوء الكتاب المبين والسنة النبوية ,د. عبد الرحمن بن جميل بن عبد الرحمن ص6. [↑](#footnote-ref-23)
23. - سورة النمل آية (56). [↑](#footnote-ref-24)
24. - سورة هود الآيات : 40 [↑](#footnote-ref-25)
25. - سورة هود آية (48). [↑](#footnote-ref-26)
26. - سورة العنكبوت الآيات: 26, 27. [↑](#footnote-ref-27)
27. - مختصر ابن كثير ج 3 ص 42. [↑](#footnote-ref-28)
28. - سورة الأنفال:آية(30). [↑](#footnote-ref-29)
29. - سورة التوبة:آية (40). [↑](#footnote-ref-30)
30. - سورة محمد آية (13) [↑](#footnote-ref-31)
31. - أخرجه أبو يعلي في مسنده, مسند ابن عباس, رقم (2662) ج5 ص 69, وأخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد, . كتاب الحج, باب ما جاء في مكة وفضلها, رقم(5691) ج3 ص 615. [↑](#footnote-ref-32)
32. -وهناك أحاديث موضوعة في هذا المعني يجب التنبيه عليها مثل : حب الوطن من الإيمان , وأن حب الوطن قتال . كشف الخفا للعجلوني ج2 ص88 [↑](#footnote-ref-33)
33. - أخرجه البخاري في صحيحه, أبواب فضائل المدينة, باب المدينة تنفي الخبث, رقم (1786) ج2 ص666,و أخرجه مسلم في الحج باب فضل المدينة ودعاء النبي فيها بالبركة رقم 1369. [↑](#footnote-ref-34)
34. - أخرجه مسلم في صحيحه, كتاب الحج, باب الترغيب في سكن المدينة والصبر على لأوائها, رقم(1376) ج2 ص1003. [↑](#footnote-ref-35)
35. - سورة المائدة آية 2. [↑](#footnote-ref-36)
36. -سورة محمد الآية 22, 23 [↑](#footnote-ref-37)
37. - أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد, . كتاب البر والصلة , . باب فضل قضاء الحوائج , رقم (13710 ) ج 8ص 350 ,وقال: رواه الطبراني وفيه عبد الرحمن بن أيوب ضعفه الجمهور وحسن حديثه الترمذي وأحمد بن طارق الراوي عنه لم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح. [↑](#footnote-ref-38)
38. -أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد, . كتاب البر والصلة, . باب فضل قضاء الحوائج, رقم (13718) ج 8 ص 352 , وقال: رواه الطبراني في الأوسط وفيه إسماعيل بن عمرو البجلي وثقه ابن حبان وضعفه غيره, وأخرجه المتقي الهندي في كنز العمال, كتاب الزكاة وفيه فضائل السخاء والصدقة وفضل الفقراء والفقر الفصل الأول : في الترغيب فيها : رقم (15959) ج 6 ص 518 . [↑](#footnote-ref-39)
39. - أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد, . كتاب البر والصلة, باب فضل قضاء الحوائج, رقم (13708) ج 8 ص 349 , وقال: رواه الطبراني في الثلاثة وفيه سكين بن سراج وهو ضعيف, وأخرجه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب, كتاب البر والصلة وغيرهما, الترغيب في بر الوالدين وصلتهما والإحسان إليهما وبر أصدقائهما من بعدهما, رقم (2623) ج 2 ص 359 , وقال: حسن لغيره. [↑](#footnote-ref-40)
40. - أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الإيمان باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه رقم 13 ج 1 ص 14. [↑](#footnote-ref-41)
41. - سورة الأنباء آية (90) [↑](#footnote-ref-42)
42. - أخرجه ابن ماجه كتاب المقدمة باب من كان مفتاحا للخير رقم 237 ورقم 238 , ج 1 ص 87 , وأخرجه المتقي الهندي في كنز العمال, كتاب الموت من قسم الأفعال , الفصل الأول في المفردات , رقم (43018 ) ج 15ص 1171. [↑](#footnote-ref-43)
43. - - أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد , كتاب الزكاة , باب صدقة السر , رقم (4637 ) ج 3 ص 293, وأخرجه المتقي الهندي في كنز العمال, كتاب الزكاة وفيه فضائل السخاء والصدقة وفضل الفقراء والفقر وما يتعلق بهما وفيه ثلاثة أبواب, الفصل الأول { في الترغيب فيها }, رقم(15966) ج 6 ص520 . [↑](#footnote-ref-44)
44. - هذا البيت من قول الحطيئة -- الأغاني ج 2 ص 167, وفي الإصابة في تمييز الصحابة ج 2 ص177 , ذكر بن أبي الدنيا في اصطناع المعروف عن الشعبي قال: كان الحطيئة عند عمر فأنشد هذا البيت فقال كعب: هي والله في التوراة لا يذهب العرف بين الله وبين خلقه - مختصر تاريخ دمشق ج 1 ص 648 . [↑](#footnote-ref-45)
45. - أخرجه مسلم, كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار, باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر,رقم (2699) ج4 ص2074. [↑](#footnote-ref-46)
46. - المصلحة عند الحنابلة د. سعد بن ناصر الشّثري عضو هيئة كبار العلماء ص12 . [↑](#footnote-ref-47)
47. - شرح القواعد الفقهية للزرقا القاعدة 58 ص310 .وللقاعدة ألفاظ أخرى مثل: " تصرف الإمام على الرعية منوط بالمصلحة "الأشباه والنظائر للسيوطي ج1 ص 233 وفى المنثور في القواعد للزركشي ج 1 ص309 . [↑](#footnote-ref-48)
48. - أخرجه البخاري في صحيحه, كتاب الأحكام, - باب هدايا العمال, رقم (6753) ج6 2624, وأخرجه مسلم في صحيحه, كتاب الإمارة, باب تحريم هدايا العمال, رقم (1832) ج3 ص1463. [↑](#footnote-ref-49)
49. - سورة الزمر آية : 55. [↑](#footnote-ref-50)
50. - سورة الزمر آية : 17-18. [↑](#footnote-ref-51)
51. - موسوعة القواعد للبورنو ج2ص254 - القواعد الفقهية مع الشرح الموجز د/ عزت الدعاس ص34 الفتاوى الكبرى ج 5 ص 213فتاوى السبكي ج 3 ص 242 [↑](#footnote-ref-52)
52. -القواعد الكبرى د/ السدلان ص495 القواعد الفقهية مع الشرح د/ عزت ص30 [↑](#footnote-ref-53)
53. - الأشباه والنظائر للسيوطى ج 1 ص 158 - القواعد الكبرى د/ صالح السدلان ص441 [↑](#footnote-ref-54)
54. - أخرجه الإمام أحمد في مسنده, مسند باقي الأنصار, ( حديث رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ), رقم (23536) ج5 ص 411, وأخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد, . كتاب الحج, باب الخطب في الحج, رقم (5622) ج 3 ص 586 . [↑](#footnote-ref-55)
55. - سورة التوبة آية (71). [↑](#footnote-ref-56)
56. - تفسير ابن كثير ج 2 ص 486. [↑](#footnote-ref-57)
57. - سورة الأنفال آية (73). [↑](#footnote-ref-58)
58. -تفسير الطبري ج6 ص 297. [↑](#footnote-ref-59)
59. - أخرجه مسلم في صحيحه, كتاب البر والصلة والآداب, - باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم, رقم (2586) ج4 ص 1999. [↑](#footnote-ref-60)
60. - أخرجه البخاري في صحيحه, كتاب الجمعة, باب الجمعة في القرى والمدن, رقم (853) ج1 ص304, وأخرجه مسلم في صحيجه, كتاب الإمارة, 5 - باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر والحث على الرفق بالرعية والنهي عن إدخال المشقة عليهم, رقم (1829) ج3 ص 1459. [↑](#footnote-ref-61)
61. - صحيح مسلم ج 3 ص 1459. [↑](#footnote-ref-62)
62. - ذكرها المتقي الهندي في كنز العمال, كتاب الخلافة مع الإمارة من قسم الأفعال وقدمت في هذا الكتاب قسم الأفعال على خلاف ما سبق لمصلحة اقتضتها , الباب الأول في خلافة الخلفاء خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه , رقم (14064 )ج5 ص 835. [↑](#footnote-ref-63)
63. - البداية والنهاية ج 7 ص136 . [↑](#footnote-ref-64)
64. - تفسير الطبري ج 4 ص 147 . [↑](#footnote-ref-65)
65. - أخرجه مسلم في صحيحه, كتاب الإيمان, - باب قول النبي من غشنا فليس منا, رقم (101)ج1 ص 99. [↑](#footnote-ref-66)
66. - أخرجه مسلم في الإيمان باب استحقاق الوالي الغاش لرعيته النار . وفي الإمارة باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر . . رقم (142)ج3 ص 1459. [↑](#footnote-ref-67)
67. - أخرجه الإمام أحمد في مسنده, ( حديث السيدة عائشة رضي الله عنها ), رقم (24666) ج6 ص 93, وأخرجه ابن حبان في صحيحه, وأخرجه ابن حبان في صحيحه, كتاب البر والإحسان, باب الرفق, رقم (553) ج2 ص313. [↑](#footnote-ref-68)
68. - سورة النساء آية (58). [↑](#footnote-ref-69)
69. - تفسير الطبري ج4 ص 147. [↑](#footnote-ref-70)
70. - سبق تخريجه ص 11. [↑](#footnote-ref-71)
71. - أخرجه البخاري في صحيحه, كتاب الأحكام, باب من استرعي رعية فلم ينصح, رقم (6731) ج6 ص 2614. [↑](#footnote-ref-72)
72. - أخرجه البخاري في صحيحه, كتاب الإيمان, 40 - باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ( الدين النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم ), رقم (57) ج1 ص75, وأخرجه مسلم في الإيمان باب بيان أن الدين النصيحة رقم (56) ج1 ص75. [↑](#footnote-ref-73)
73. - سورة الشورى آية (38) [↑](#footnote-ref-74)
74. - تفسير ابن كثير ج 4 ص150. [↑](#footnote-ref-75)
75. - سورة النساء آية (59). [↑](#footnote-ref-76)
76. - سورة آل عمران آية (110). [↑](#footnote-ref-77)
77. - سورة الأنفال الآية (1). [↑](#footnote-ref-78)
78. - سورة التوبة آية (41). [↑](#footnote-ref-79)
79. - أخرجه البخاري في صحيحه, كتاب الجهاد والسير, باب فضل الجهاد والسير, رقم (2631) ج3 ص 1025, وأخرجه مسلم في صحيحه, - كتاب الحج, باب تحريم مكة وصيدها وخلاها وشجرها ولقطتها إلا لمنشد على الدوام, رقم (1353) ج2 ص 986. [↑](#footnote-ref-80)
80. - أخرجه أبو داود في سننه كتاب الجهاد ت / 147 م باب في السرية ترد على أهل العسكر رقم 2751 ج2 ص 89 والنسائي كتاب القسامة باب سقوط القود من المسلم للكافر رقم 4746ج8ص24 [↑](#footnote-ref-81)